[232] دفعة واحدة فقال لهن: أنتن حسنات الاخلاق ناعمات الاطواق طويلات الاعناق، اذهبن فأنتن طلاق ! فحمله وجود الحاجة مما ذكرنا. وأما إذا لم تكن حاجة فمحض كفران نعمة وسوء ادب فيكره، واﷲ سبحانه وتعالى أعلم ". قلت: وقد رد عليه العلامة المحقق محمد معين السندي 1 بما لا مزيد عليه، ولننقل كلامه بطوله، فانه قال بعد أن ذكر حجية عمل أهل البيت عليهم السلام: " وعلى هذا الذي اعتقد في أهل بيت النبوة أنتقد على امام الحنفية كمال الدين ابن الهمام في موضوعين من كتابه (فتح القدير)، فقد أحرق قلبي بما أفرط فيهم مع وفور علمه وحسن سيرته وشمائله، فسرنا اﷲ واياه بجميل عفوه ورحمته بعزهم وجاههم، على جدهم وعليهم أفضل الصلاة والتسليمات: أحدهما في مباحث الطلاق، حيث ذكر قوله صلى اﷲ عليه وسلم: لعن اﷲ كل ذواق مطلاق، وحرم بذلك فعله، ثم قال، وأما ما فعله الحسن رضي اﷲ عنه فرأي منه ! يعني ما فعله رضي اﷲ تعالى عنه من كثرة الطلاق فرأي منه في مقابلة النص من غير تمسك بنص آخر، ولا جواب عن هذا فلا يقبل، فان ما يكون بتمسك من نص أو جواب عما يرد عليه ليس هذا عنوان ذكره، فيفيد عدم قبوله قوله رضي اﷲ عنه، مع أن الحنفية يقبلون ألف رأي كذلك على علمائهم، ويرتكبون لاقوالهم تأويل النصوص، بل يدعون نسخها حماية لهم، ولا يأتون في آرائهم بمثل هذا القول الذي جاء به امام من أئمتهم في رأي الحسن رضي اﷲ تعالى عنه غير مبال لاصلاحه وطرحه محجوبا بالحديث ! وثانيهما في باب الغنائم حيث تكلم على قول أبي جعفر محمد بن علي الباقر

_____

1) نزهة الخواطر 6 / 347: " مولانا محمد معين السندي: الشيخ الفاضل العلامة محمد بن محمد أمين السندي أحد العلماء المبرزين في الحديث والكلام والعربية ". (*)

_____